سعة فضا الحقيقة في شهود باسطية الحق وفنائه عن بسطه فحينئذ
كل ما وقع منه لا لوم فيه عليه ولا على من يحكيه عنه ولما كان مطمح نظر الشيخ
شهود سعة الرحمة وسما ما سال واستظهر على انه ليس ببعيد من الاجابة
وان رحمة ربنا سبحانه ليست خاصة بالطايع وان للعاصي فيهما مدخلا وبرهن
على ذلك بما ذكر اراد ان يغنم وسيلة اخرى لمطلب اخر يختم بها مطالبه اتى
بالاية الكريمة الاتية وبما عقبها من الاسما والاستغاثات لان ابوي البشر
صلى الله عليهما وسلم قالا ذلك عند هبوطهما من الجنة استعظاما لما وقع
منهما وان لم يكن عظيما على العادة ولنا بهما وكان عاقبتهما ان رحم الله
قلبهما وتاب عليهما لانه التواب الرحيم فقال **ربنا ظلمنا انفسنا**
اي اضررناها بمخالفة امرك واطاعة عدونا وعدوك فان لم تتب علينا
وتستر عاصينا **وان لم تغفر لنا** وتمحو ما عملناه عنا واثرا **وترحمنا**
فتعلي درجاتنا **لنكونن من الخاسرين** في الارض فاعرف الاية انها
فزعا الى الانصاف بالاعتراف بذنبهما وان كان انما هو خلاف الاولى
لانه بطريق النسيان كما في سورة طه قال قتادة ان ادم قال ارايت ان
تبت اليك واستغفرتك قال ادخلك الجنة واما ابليس فلم يسال التوبة
وسال النظرة فاعطى كل واحد منهما ما ساله وقد استدل من يرى صدور
الذنب من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بهذه الاية ورد بان درجة الانبيا
في الرفعة والعلو والمعرفة بالله في اعلا الدرجات ولكن يواخذون بما لم
يواخذ به غيرهم ولانهم ربما عوتبوا بامور صدرت منهم على سبيل التاويل
فهم بسبب ذلك خايفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علو منا
مناصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعاتهم لانها ذنوب كذنوب
غيرهم

غيرهم فان ما صدر منهم مع طهارتهم ونزاهتهم وعمارة بواطنهم بالوحي
السماوي والذكر القدسي وعمارة ظواهرهم بالعمل الصالح والخشية به
ذنوب بالنسبة الى احوالهم فقالا ذلك على عادة المقربين في استعظام
الصغير من السيئات وتحقير العظيم من الحسنات واستدل بهذه الاية من
قال ان الصغاير معاقب عليها ان لم تغفر ومذهب الاصوليين ان اجتناب
الكباير يغفر الصغاير على الظن لا القطع والا كانت في حكم المباح وينقض
بذلك عرى الشريعة وان ذهبت جماعة من المحدثين والفقها الى انه
قطعي وقال الحسن ظلمنا انفسنا اي بالاشتغال عن الله تعالى ولهذا
ساق الشيخ الاية يشير بها الى انا اشتغلنا باحوال الدنيا وشهوات
نفوسنا وتركنا الاقبال على الحق وقال الشيباني خطرات
الانبيا تؤديهم الى المكرمات واعالي الرتب كما ادى ادم ما صدر
منه الى الاجتبا والاصطفا وخواطر الاوليا تؤديهم الى الكرامات
وخطرات العامة تؤديهم الى الاهانات فنحن احق بتلاوة هذه
الاية لتلاوتها والتوسل بها الى الله ورفع الصوت بتلاوتها
مع البكا والاسف لاننا لسنا من اهل الرتب والمكرمات والمعن
اهل الاقبال والكرامات بل من اهل الطرد والاهانات وفي بعض
الروايات تكرير هذه الاية ثلاث مرات اذ هي كالما لغسل الادران
والاوساخ وما مر الما على درن ثلاثا الا انقاه فقصد بهذا وانقا
الداعي المعنوي واعقبها بقوله **يا الله يا الله يا الله** اي يا
يا جامعا لصفات الالوهية يا منعوتا بنعوت الربوبية يا منفردا
بالوجود الحقيقي ليجعل هذا الاسم الاعظم مكررا بارادة هذه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)